

تفسير السعدي

أَتَوَّصُوا بِهِ ^ج بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ

يقول الله تعالى: هذه الأقوال التي صدرت منهم -الأولين والآخرين- هل هي أقوال

تواصوا بها، ولقن بعضهم بعضاً بها؟ فلا يستغرب -بسبب ذلك- اتفاهم عليها: { أَمْ هُمْ قَوْمٌ

طَاغُونَ } تشابهت قلوبهم وأعمالهم بالكفر والطغيان، فتشابهت أقوالهم الناشئة عن طغيانهم؟

وهذا هو الواقع، كما قال تعالى: { وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ

كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ } وكذلك المؤمنون، لما تشابهت

قلوبهم بالإذعان للحق وطلبه، والسعي فيه، بادروا إلى الإيمان برسولهم وتعظيمهم،

وتوقيرهم، وخطابهم بالخطاب اللائق بهم.